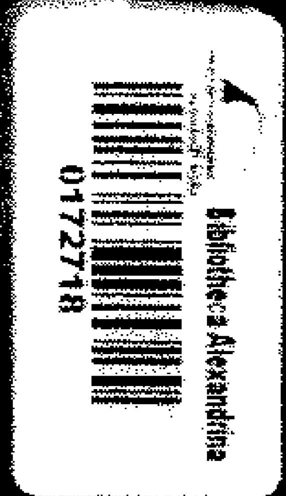
فاروق جويدة



8

لن أبيع العمر

دار غريب



الغلاف والرسوم الداخلية بريشة الفنان
يوسف فرنسيس

اهداءات ٢٠٠٠
دار غريب للنشر والتوزيع
القاهرة

فاروق جويدة

لن أبيع العمر

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المصنع ١٢ ش نوبار لاظوغلي ت ٣٥٤٢٠٧٩
المكتبة { ١ ش كامل صدقي الفجالة ت ٩٠٢١٠٢
٣ ش كامل صدقي الفجالة ت ٩١٢٩٨٩

إهداء

يعلمونا العشق فنغرق فيه ولا ندري

هل نحيا عشقاً .. أم موتاً ..

فبعض العشق يكون الموت

وبعض الموت .. يكون العشق

فاروق جويدة

قبل أن يرحل عام



أنَا فِي عُيُونِكِ
نُقْطَةُ الضَّوءِ الَّتِي عَادَتْ
وَأَضْنَاهَا الْحَنِينْ
أنَا ذَلِكَ الْعُصْفُورُ سَافَرَ
حَيْثُ سَافَرَ
كَمْ تَغَنَّى . . كَمْ تَمَنَّى . .
ثُمَّ أرَّقَهُ الأنِينْ
أنَا قَطْرَةُ الماءِ الَّتِي
طَافَتْ عَلَى الأنْهَارِ
تُلْقِي نَفْسَهَا للمَوْجِ حِيناً
ثُمَّ تَدْفَعُهَا الشَّواطِئُ لِلسَّفِينْ

أَنَا غِنْوةُ العُشاقِ فِى كُلِّ المواسِمِ
تَشْتَهِى صَوْتاً يُغَنِّيهَا
لِكُلِّ الْعَاشِقِينْ
أَنَا بَسْمَةُ الفَجْرِ الغَرِيبِ عَلَى ضِفَافِكِ
جَاءَ يَسْتَجْدِيكِ . . كَيفَ سَتَرْحَلِينْ؟
أنا عَاشِقٌ
وَالعِشْقُ إعصَارٌ يُطَارِدُنَا
تُراكِ سَتهرَبِين
صَلِّى لأَجْلِى
إِنِّى سَأَمُوتُ مُشْتَاقاً
وَأَنْتِ تُكَابِرِينْ

هذى دِمائِى فِى يَدَيْكِ

تَطَهَّرِى مِنْها

وَأَنْتِ أَمامَ رَبِّكِ تَسْجُدِين



إنّى أُحِبُّكِ

قَدْ أكونُ ضَلَلْتُ قَبْلَكِ

إنَما الغُفْرانُ حَقُّ التّائِبِينْ

إنّى أحِبُّكِ

قَد أكونُ قَضَيْتُ عُمْرِى فِى التُّراب

وَأَنتِ فِى [illegible] النُّجومِ تُحَلِّقِينْ .

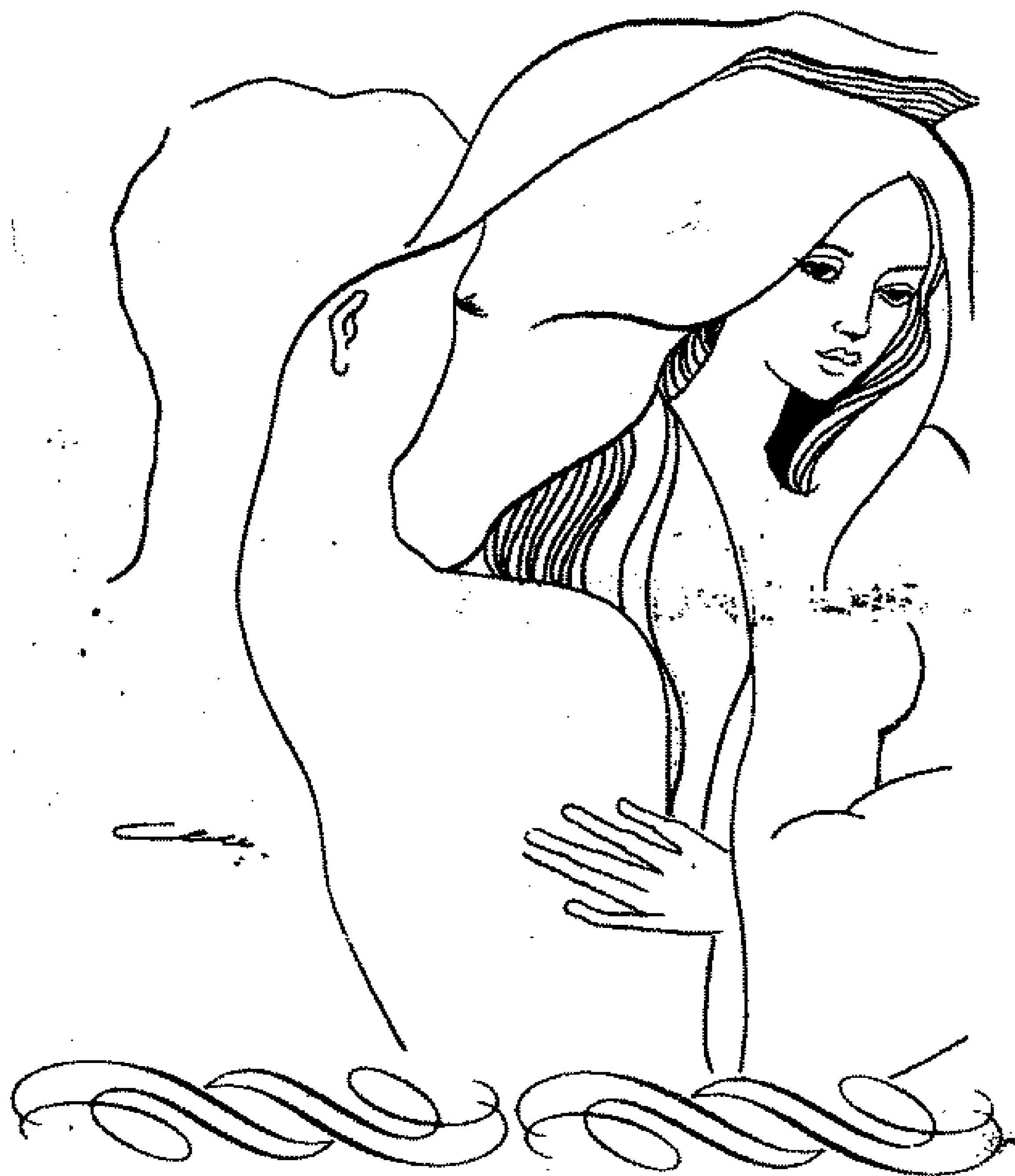
إنّى أُحِبُّكِ

قَدْ يكُونُ الحبُّ فِي زَمَنِ الخرِيفِ
كِغنوةِ النَّاىِ الحَزِينْ . .
قَدْ كُنتِ أَنتِ نهايَةَ التِّرحَالِ
مِجدَافِى تكسَّرَ مِنْ سِنِينْ
وَإِليكَ جُئْتُ بتَوبتِى
وذُنوبِ عُمْرِى
هَلْ بِرَبِّكِ تَقْبَلِينْ؟
إنِّى غرِيبُ
هَلْ لديْكِ الآنَ بعضُ الخْبزِ
بعضُ الأَمْنِ بَعْضُ اليَاسمِينْ
هَيَّا لنضْحَكَ

هَاهُوَ الصُّبحُ المسَافِرُ فِي عُيونِكِ
عَادَ يشْرقُ بالنَّدى فَوْقَ الجَبِينْ
هَيَّا لنرْقُصَ
آهِ مَا أحْلاَكِ . .
فِي ثوْبِ البراءَةِ ترقُصِينْ
العَامُ يرْحَلُ
فاحمِلِي قَلْبِي عَلَى كَفَّيكِ
حِينَ تسَافِرِينْ
وإذَا ظَمِئْتِ
فَفِي الحقَائِبِ كُلُّ أشْوَاقِي
وَفِي الأعمَاقِ نَهْرٌ مِنْ حَنِين




بعض العشق.. يكون للموت..



« إلى سناء محيدلي
شهيدة الجنوب اللبناني »

كَانَتْ تَعْلَمُ . .
أَنَّ المَوْتَ ضَرِيبَةُ عِشْقٍ لِلأَوْطَانْ
أَنَّ الحُبَّ سَيُصْبِحُ يَوْماً
أَجْمَلَ وَشْمٍ لِلأَكْفَانْ
أَنَّ المَوْتَ سَيُصْبِحُ عُرْساً . .
يُنْسِينَا كُلَّ الأَحْزَانْ
مِنْ هَذَا الطِّينِ بَدَأْنَا الرِّحْلَةَ
سَوْفَ نَعُودُ لِنَفْسِ الطِّينِ

لِيطوينَا . . صَمْتُ النِّسيانْ
هَذا الصَّمْتُ
تَرَعرعَ فِيهِ رَحِيقُ الزَّهْرَةِ
صَارَتْ غُصْناً فِى بُسْتَانْ
سَرَتِ الرَّعْشَةُ فِى الأَطرَاف
لَونُ الدَّمِ تَدفَّقَ نَهراً فِى الشُّطآنْ
مَلأَ الأَرضَ فأَصبحَ نَبْضَا
أَصْبَحَ كَوْناً
أَصْبَحَ وَطَناً فى إنْسَانْ
كَانَتْ تَعْلَمُ
أَنَّ البِذْرَةَ تُعْطِى الشَّجَرَه
أَنَّ الشَّجرةَ تُعْطِى الثَّمَرَه

أنَّ الثَّمرةَ صَارتْ ناراً فِي بُرْكَانْ
أنَّ النَّارَ سَتُصْبِحُ قَبْراً لِلطُّغْيَان
مَاتَتْ . . كَيْ يَبْقَى لُبْنَانْ

* * *

كَانَتْ تَعْلَمْ
أنَّ الْعِشْقَ سَيَكْبُرُ فِينَا
ثُمَّ نموتُ بداءِ العِشْقِ
يُكَفِّنُنَا ضَوْءُ الأَشْوَاقْ
يَملؤُنَا العِشْقُ
فيصبِحُ بيْنَ دِماءِ القَلْب
فُروعاً تَنْمُو فِي الأَعْمَاقْ
أشجاراً تكبرُ تصبِحُ ظِلاً

تَغْدُو قيداً فِى الأعْنَاقْ

يملؤنَا العِشْقُ فنغرَقُ فِيهِ ولا نَدْرِى

هَلْ نَحمِلُ عِشْقاً . . أَمْ موتاً؟

فبَعْضُ العشْقِ يكُون المَوْت

وبعضُ الموْتِ يكونُ العِشْق

وَبينَ الموْتِ وبَينَ العِشْق

زَمانٌ يرْحَلُ فِى اسْتِحْيَاءْ

وَنبدُو شَيئاً . . كَالأشْيَاءْ

بِطاقَةُ عمرٍ نكتُبُ فِيهَا

لَونَ العينِ . .

. شحوبَ الوجْهِ

وطولَ القامَةِ . . والأسْمَاءْ . .

تاريخَ المولِدِ
اسِمَ الأُمِ . . واسْمَ الأبِ
واسْمَ الزوجَةِ . . والأَبنَاءْ
فصِيلَةَ دَمٍ نكتبُهَا . .
فَقدْ نَحتاجُ ونحْنُ نَغُوصُ
بِبَحرِ الدَّمِ
لبعْضِ دِمَاءْ
نَنْتَظِرُ مَجِئَ المَوْتِ
ونحْنُ نُحدِّقُ فِي اسْترخَاءْ
وَهلْ سَنموتُ عَلَى الطُرقَاتِ
عَلَى البَاراتِ
أمامَ المسْجدِ

فوقَ المنبرِ.. فى الصّحرَاء؟
وهَلْ سنمُوتُ بداءِ العِشْقِ..
بداءِ الخوفِ
بسِجنِ القهْرِ
ويسْحقُنَا سيفُ السُّفَهَاء
مَنْ مِنكمْ يَدْرِى
كيفَ يمُوتُ ؟
منْ منكمْ يعرِفُ
أينَ يمُوتُ ؟
منْ منْكمْ يَملكُ أنْ يخْتارَ
نهايةَ عُمرِه؟
وهَلْ سَيَموتُ مَعَ الجُبنَاء

أمْ سيمُوتُ معَ الشُرفَاءْ

أم سيعيشُ طَريد الحُلْمِ

فيبْكِي العُمْرَ

ويبْكِي الأَرْضَ

ويسْبَحُ فِي جَهْلِ الجُهَلاَءْ ؟

* * *

سنمُوتُ جَمِيعاً تَطْوينَا

أيدِي الأَقْدارْ

ونَصِيرُ بقَايَا مِنْ أخْبَارْ

أو نغدُو سرًا

تَخْتَارُ الحُبَّ .. الأرضَ

الوطَنَ .. الأَهْلَ ..

ولكنْ عمرَكَ لا تَخْتَارْ

لحظَة موتك لَنْ تخْتَار

لكنَّ سناء اختَارتْ كَيفَ تمُوتُ

لتبكِيَهَا كُلُّ الأشْجَارْ

اختَارتْ أينَ تمُوتُ

لتصبحَ عِطْراً لِلأَزْهَارْ

اختَارتْ أنْ تَبقَى رَسْماً

فوقَ الطُّرقَاتِ . . عَلَى الأنْهَارْ

اختَارتْ أنْ تَغدُو وَطَناً

مَصْلُوبَ الوجْهِ بكلِّ جِدَارْ

اختَارتْ أنْ تبقَى أبداً

فى اللَّيلِ العاصِفِ

بعضَ نَهارْ

اختَارتْ أنْ تَبقَى زَمناً

بينَ العشّاقِ دُموعَ مزَارْ

اختَارَتْ . . أن تمسَحَ عنّا

سنواتِ العَارْ

اختَارتْ أنْ تَبْقَى أبداً

فِى كُتبِ العِشْقِ كقطْعَةِ نَارْ

اختَارتْ أن تَسْرِىَ نَهْراً

يكتسِحُ الموتَى . . . كَالإعصَارْ

تَبقَى فِى الكَوْنِ

قصيدَةَ عِشْقٍ لَمْ تعرِفْ

لغَةَ التُّجّارْ

وسناءُ اختارتْ
كيفَ تَموتُ بداءِ العِشْقِ
لتحمِلَنا خَلْفَ الأَسْوارْ
فَماذَا نكتُبُ بعدَ اليَوْمِ . .
حِينَ يَصيرُ الدَّم مِدَاداً
فلتسقُطْ كُلُّ الأَشْعَارْ





بائع الاحلام



لَا تسْألونِى الحُلمَ

أفلسَ بائعُ الأحْلَامْ

مَاذَا أَبيعُ لكُمْ

وَصوتِى ضَاعَ

واختنقَ الكلَامْ

مَازلْتُ أصْرخُ فِى الشَّوارِعَ أوهِمُ الأمواتَ

أنِى لَمْ أمُتْ كالنَّاسِ . .

لَم أصبِحْ وراءَ الصَّمتِ

شيئاً مِن حُطَامْ

مَازلتُ كالمَجْنونِ

احمِلُ بعضَ أحْلَامِى

وأمضِى فِى الزُّحَامْ



لَا تَسألونى الحُلْم

أفلسَ بائعُ الأحلامْ . .

فَالأرضُ خاويةٌ . .

وكلُّ حدَائِق الأحلامِ يأكُلهَا البَوَارْ

مَاذَا أَبِيعُ لكُم . .

وكلُّ سنابلِ الأحلامِ

فى عينى دَمَارْ

مَاذَا أَبِيعُ لكُم . .

وَأيَامِى انْتِظَارٌ . . فِى انْتِظَارْ

* * *

إنِّى سَئِمتُ زمانَكُم . .

وسَئِمتُ سُوقَ البيعِ . .

والحُلمَ المزَيَّفَ . . والرَّقيقْ . .

وسَئِمتُ أنْ أبقى أمامَ النّاسِ دجالاً .

أبيعُ الوَهْمَ فِي زَمنٍ غريقْ . .

كُلُّ الذِي قُلنَاهُ كَانَ ضَلاَلَةً . .

كَذِبٌ وزيفٌ . . وادِّعَاءْ

مَازلتُ أسأَلُ هَلْ تُرَى

حَفَروا القبورَ ليدْفِنُوا الموْتَى . .

أمِ الأَحْيَاءْ . .

* * *

لاَ تَسألونِى الحُلْم

أفلَسَ بائعُ الأحْلاَمْ

مَا عادتِ الكلِماتُ تجْدِى . .

بَارتِ الكَلِمَاتُ . . وانفَضَّ المزَادْ

النَّارُ تأكُلنَا فهلْ تُجْدِى

حكايَا الوَهْم . . والدُّنيَا رَمادْ . .

أأقولُ صَبْرا

ليسَ فِى الدُّنياَ بَلاَء

غيرَ صبرِ الأبرِياءْ

أأقولُ حزناً

ليسَ فِى الدُّنيَا كحزنِ الأشْقِياءْ

أأقولُ مَهْلاً

ضاعتِ الأيامُ بينَ يدِنَا هَبَاءْ . .



لَا تسألونى الحُلْم . .

قُومُوا منْ مقابِركم وثُوروا

أحْرِقُوا الأُكفَانَ فِي وَجْه الطُغَاهْ

كُونوا حرِيقاً . . أو دَمَاراً

لَا تجعَلُوا قبْرى كَكلِّ النّاسِ

صَمتاً . . أو دُموعاً . .

مَازلتُ أرفضُ أن أموتَ اليومَ حيًّا

كُلُّنَا موْتى . .

وليسَ الآن للموْتى حَياه . .

وَلْتحفِرُوا قبرِى عَميقاً . .

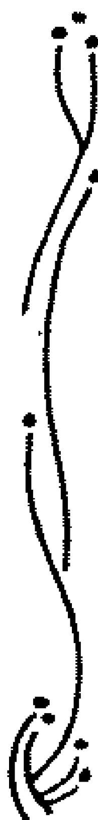
وادفنُونى وَاقِفاً . .

حَتّى أظلُّ أصيحُ بيْنَ النّاسِ

لا تحنُوا الجِبَاه..

مُوتوا وُقُوفا

لا تمُوتوا تَحْتَ أقدامِ الطُّغَاه..





الحرف يقتلني..



أَنا شَاعرٌ..

مَازِلْتُ ارسمُ مِنْ نزيفِ الجرْحِ

أُغنيةً جَديده..

مَازِلتُ أَبنى فِى سُجونِ القَهْرِ

أزمَاناً سَعيدَه..

مَازِلْتُ أكْتُبُ..

رَغْمَ أنَّ الحرْفَ يَقْتُلنِى

ويُلْقِينِى أَمامَ النَّاسِ

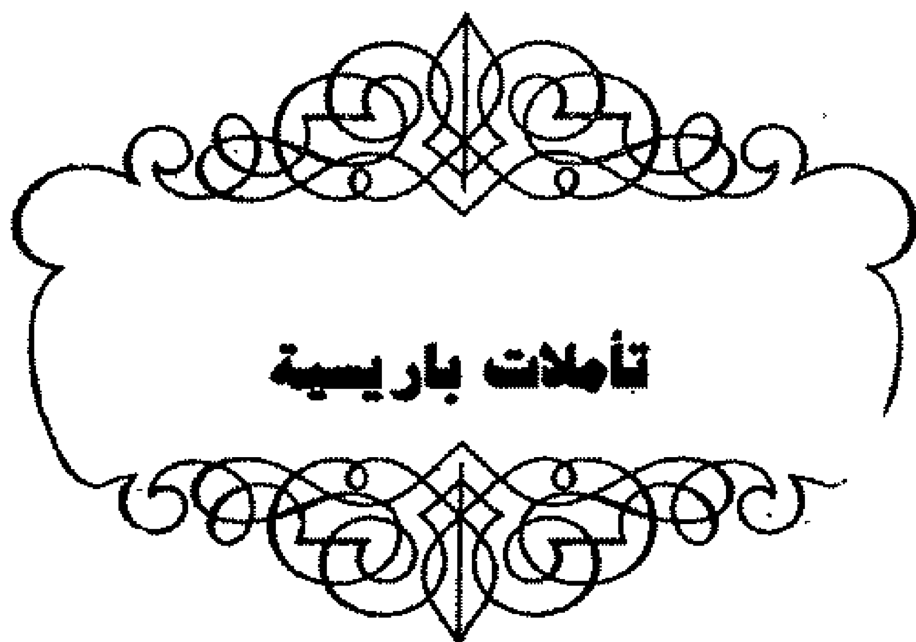
أَنغاماً شَرِيدَه..

كُلَّمَا لاَحَتْ أَمامَ العَينِ

أمنيةٌ عَنِيدَه..

لاَحَ سَهْمٌ طَائِشٌ فِى اللَّيلِ

يُسقطُها.. شَهِيده..


تأملات باريسية



بَارِيسْ . .

الآن أجْلِسُ فِى رُبوعِكِ

دونَ همْسٍ أوْ كَلاَمْ

قَطَعُوا لِسَانِى

إنِّى فَقدْتُ النُّطقَ يا بَارِيسُ مِنْ زَمنٍ بَعِيدْ

قَالُوا بأنَّ النَّاسَ تُولَد

ثم تنطِقُ . . ثم تَحلُمُ ما تُرِيدْ

وَأنا أعِيشُ وَفِى فَمِى قَيْدٌ عَنِيدْ

قَطَعُوا لِسَانِى . .

قَطَعُوه يوماً عندَمَا سَمِعُوه

يَصْرُخُ فِي بَرَاءَتِهِ القَدِيمَة
عِنْدَ أعتَابِ الكِبَارْ
«إنِّي أُحِبُّ» . . «وَلاَ أُحِبُّ» . .
صَاحُوا جَميعاً
كَيفَ «لا» دَخلَتْ لِقامُوسِ الصِّغَارْ
صَلَبوا لِسَانِي
علقُوه عَلَى الجِدَارْ
قَطَعوهِ فِي وضحِ النَّهارْ
مِنْ يومِها
وَأنَا أقولُ . . ولاَ أقولْ

وَأرَى لِسَانى جُثةً خرْسَاءَ
تنظرُ فِى ذُهُول
وَأخافُ مِنْه فرُبما يَوماً يَصيحْ
ويثورُ فِى وَجْهِى القَبِيحْ
فَلَقَدْ رَأيْتُ دِمَاءَهُ كالنَّهر
تُغرقُ وجهَ أيَّامى وَيسقُطُ كالذَّبِيحْ
وَخَشِيتُ مِن غَضبِ الكِبَار
مَازِلتُ ألمحُ طيفَهُ الدَّامِى
عَلَى صَدْرِ الجِدَارْ
فِى كُلِّ وقتٍ أمضغُ الكَلِمَات

فِى جَوْفِى .. وأَبلعُهَا
وَتَنزِفُ بَيْنَ أعمَاقِى
وَتصرُخُ فِى شَرَايِينِى
وَيحْمِلُنِى الدُّوارُ إلى الدُّوَارْ
كَلماتُنَا جثَثٌ تنامُ بِدَاخِلى
فأنَا أقولُ .. ولا أقولُ ..
وأنَا أموتُ .. ولا أمُوتْ
كلماتُنا قتلَى ..
ودِماؤهَا السَّوداء فى صَدْرِى تَسيلْ
لَا تعْجَبِى باريسُ مِن صَمْتِى

فصوتى بين أعماقى قتيل

* * *

بَارِيسْ . .

إنى اكتفيتُ بأنْ أرى عيْنيكِ

خَلْفَ السِّينِ كالعُمْرِ الجَمِيلْ . .

فالصُّبحُ فِى عَيْنَىَّ شَىءٌ مُستَحِيلْ

والحُلْمُ فِى أعناقِنَا قَيدٌ ثقيلْ

كَمْ كُنتُ أحلُم

أنْ أجِئَ إليْكَ مَشْدُودَ الخُطى

لَكنَّ قَيْداً فِى الضُّلُوعِ يَشُدُّنِى

وَأقومُ يَجْذِبُنِى

واصْرخُ يَحْتَوِينِى

ثُمَّ أسقُطُ كالحُطَامْ

وأرَى الكَلاَمَ يَسِيل مِنْ صَدرِى

وَينزِفُ تَحْتَ أقدامِى

ويُلْقِيهِ الزِّحَامُ .. إلى الزِّحَامْ

كَلماتُنَا صَارتْ دِمَاءْ

وَدِماؤُنَا صَارتْ كَلاَمْ



القيدُ يا بَاريسُ عَلَّمَنِى الكَثير

فالضَّوْءُ فِى أيَّامِنا شَىءٌ مُحَالْ

والخبزُ للأبناءِ عَجْزٌ

أو دُمُوع . . . أو خَيَالْ . .

والحُلمُ فِى نومِى ضَلاَلْ

والصَّمْتُ أفضلُ مِنْ سرَادِيبِ السُّؤالْ

قَالُوا لَديكِ يُسَافِرُ العُشَّاقُ

فِى حُلْمٍ طويلٍ لاَ يمُوتْ

والحُبُّ فِى أعمَاقِنَا

شبَحٌ تُغلِّفُهُ المنَايَا

فِى خُيوطِ العَنْكبُوتْ

وإذا أتيتُ إليه يَجْذِبُنِى

فأهرَبُ .. أو أمُوت

الحُبُّ فِى دَمِنَا يَمُوتْ

* * *

بَارِيس ..

إنى أحاولُ أن أقولَ لديْكِ شَيْئاً

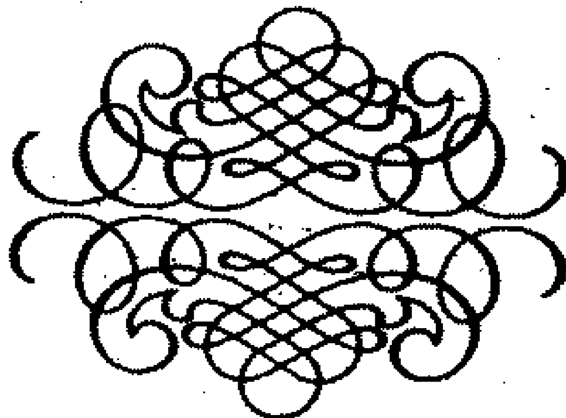
آه مِنْ صَمْتِى القَبِيحْ ..

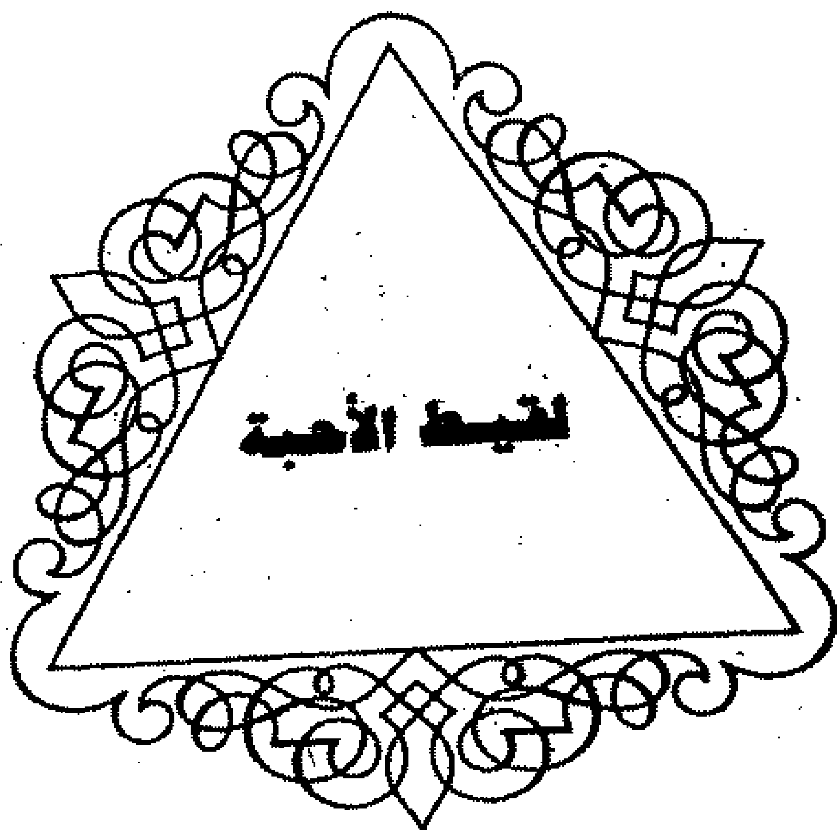
قَطَعُوا لِسَانى ..

مَازِلتُ أُخْفِي بَعْضَه سِرًّا
وينزف بَيْن أورَاقِي
أحنطُهُ كتذْكارٍ لأيَّامٍ مَضَتْ . . .

لِي فِي رِبُوعِكِ قبلَ أَنْ أمضِي رَجَاءْ
سَيجِيءُ ابنِي ذَاتَ يومٍ
علِّميهِ النُّطقَ يَا بَارِيسُ
أَنْ يَحكِي ويَصْرخُ
أَن يقُولَ كَما يَشَاءْ . .
فَلقدْ تركْتُ لَهُ لِسَانِي

بينَ أوْراقِي ذَبِيحْ . .
حَتَّى تظلَّ دماؤُه بَعْدِي تَصِيح . .




لقيط الأحبة



« أهداها قلبا صغيرا لعلها تذكره »

وَأهديتُ قَلْباً صَغيراً إلَيْكِ
يُسَامِرُ قَلْبَكِ . . يَحْنُو عَلَيْهِ
وَأوْدَعْتُ فِيهِ زَمَاناً جَميلاً
وَخَصَّنْتُ سِرِّيَ فِى مُقْلتَيْهِ
فإنْ جَاءَ يَوْمٌ وَأصْبَحْتُ طَيْفاً
وَصِرْتُ غَرِيباً عَلَى ضِفَّتَيْهِ
وَجَاءَ لِقَلْبِكِ ضَيْفٌ جَدِيدٌ
وَأصْبَحْتُ كَالأمْسِ ذِكْرَى لَدَيْهِ
وَأضْحَى مَكَانِى صَمْتاً رَهِيباً
حُطَامُ الأمَانِى عَلَى رَاحَتَيْهِ
فَرِفْقاً بِقَلْبِىَ هَذَا الصَّغِيرِ

إذَا مَا رَأيْتِ دِمَائِي عَلَيْهِ

* * *

وَأهْدَيتُ قَلباً صَغِيراً إليْكِ
لِيَحْكي لقلْبِكِ مَا أشْتَهِيهِ
سَيَسْألُ عَنيِّ فَلا تَزْجُريهِ
وَيشْتَاقُ صَوْتي فَلَا تَسْأمِيهِ
سَيَشْفَعُ لِي إن أرَدْتِ الرَّحيلَ
ويُمْسكُ فِيكِ . . فَلَا تَنْهَرِيهِ
يُرَدِّدُ اسْمِي كَثيراً عَلَيْكِ
وَيَشْدُو بِشِعْرِي . . وَلَنْ تَسْمَعِيهِ
وَيَرْسِمُ وَجْهِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَيَشْكُو بِحُزنٍ .. وَلَنْ تَرحَمِيه ..

وَإنْ فرّقتنا دُرُوبُ الحيَاةِ

وَجَاءَكِ يَجْرِي فَلاَ تُنْكِرِيهِ

وَيوْماً سيُبكِيكِ عُمْراً جَمِيلاً

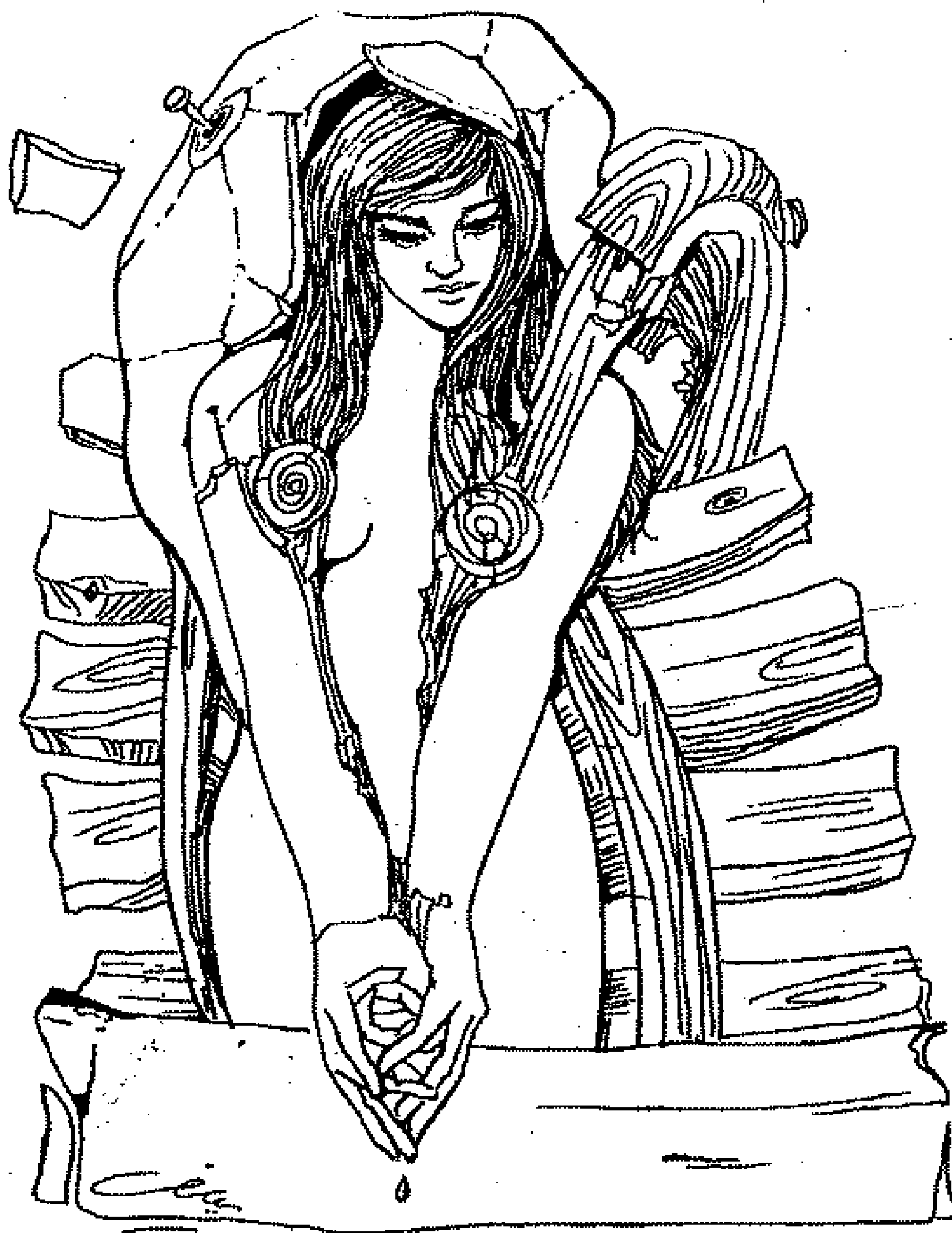
إذَا ضَاعَ مِنْكِ .. وَلَمْ تَحْفَظِيهِ

سَيَصْرُخُ فِى النَّاسِ : طفلٌ يتيمٌ

لَقِيطُ الأحبَّةِ .. مَنْ يَشْتريهِ



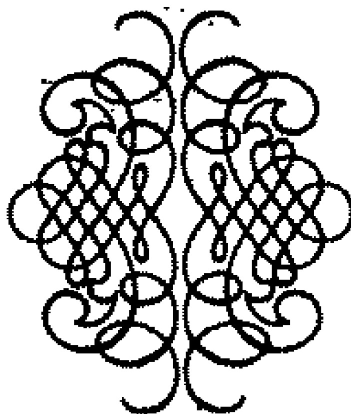
صناديق القمامة..



مَا الَّذِى أبقَيْتَ للإنْسَان
يَا زَمَنَ النَّدَامَه
لاَ أمْنَ فِى بيْتٍ . .
وَلاَ طِفْلٌ تعانقُه ابْتِسَامَه . .
شَيَّدتَ فِى المَيْدَانِ مِشْنَقةً
وَعَلَّقْتَ الكَرامَه . .
وَذَبحْتَ فِى أعْمَاقِ كُلِّ النَّاسِ
أشْجارَ الشَّهامَه . .
قَد صَارَتِ الأيَّامُ



فِى عَيْنِى قَتَامَه . .
كلَّما أشعَلْتُ ناراً
فِى صَنادِيقِ القِمَامَه
كلَّما قَامَتْ . .
عَلَى رأسِى القِيامَه . .





لن تموتوا مرتين



لَا تحزنُوا . .
إنْ جئتُكُم يوماً بوجْهٍ مُستعَارْ
أخفِي بِهِ أطْلاَلَ عُمْرٍ
شوَّهتْهُ يدُ الدَّمَارْ
لاَ تَغْضَبُوا مِنّى
إذَا أخْفَيْتُ إخفَاقِى ويأْسِى
كَىْ أبشركُمْ . . بِصَيْحَاتِ النَّهارْ . .
إنِّى أراهُ هُنَاكَ طُوفَاناً
يُعربِدُ فِى جَوانِحنَا
وَيعْصِفُ فِى دِمَانَا
لَنْ يَطُولَ الإِنْتظَارْ . .

قَدْ لاَ يَطُولُ العُمْرِ بِى
حَتَّى أراهُ جزيرةً خَضراءَ تَعْلُو
فَوقَ أمْواجِ البِحَارْ
قَدْ لاَ يَطُولُ العُمْرِ بِى
حَتَّى أراهُ كبسْمةٍ بيضَاءَ
فِى عَيْنِ الصِّغَارْ..
لَكنَّنِى ساكونُ اغْنيةً
تَطِيرُ عَلَى قِبَابِ القُدْسِ
تزْهُو بالأمَلْ..
سَاكونُ نَاراً
تحرِقُ الكُهَّانَ
والزَّمَنَ المعوَّقَ.. والدَّجلْ

* * *

القُدسُ سَوْفَ تُحاصِرُ المَوْتَى

سَتهدِمُ كُلَّ جُدْرانِ المقَابِرْ

سَتَطوفُ فوقَ شَوَاهِدِ الأَحْياءِ

تَصرُخُ فِي بيُوتِ السُّوءِ

سَوفَ تَصِيحُ مِنْ فوقِ المنَابِرْ

يَتدَفَّقُ الصَّوتُ العَتيقُ

فَيُغْرِقُ الجُثَثَ القَديمَة

ثُمَّ يبْعَثُهَا

وَتَنْبُتُ مِنَ بَقَايَاها الحنَاجِرْ

يا نُوحُ لا تعبأْ بمنْ خانُوا

فَلنْ يَنْجُو مِنَ الطُّوفَانِ غَادِرْ

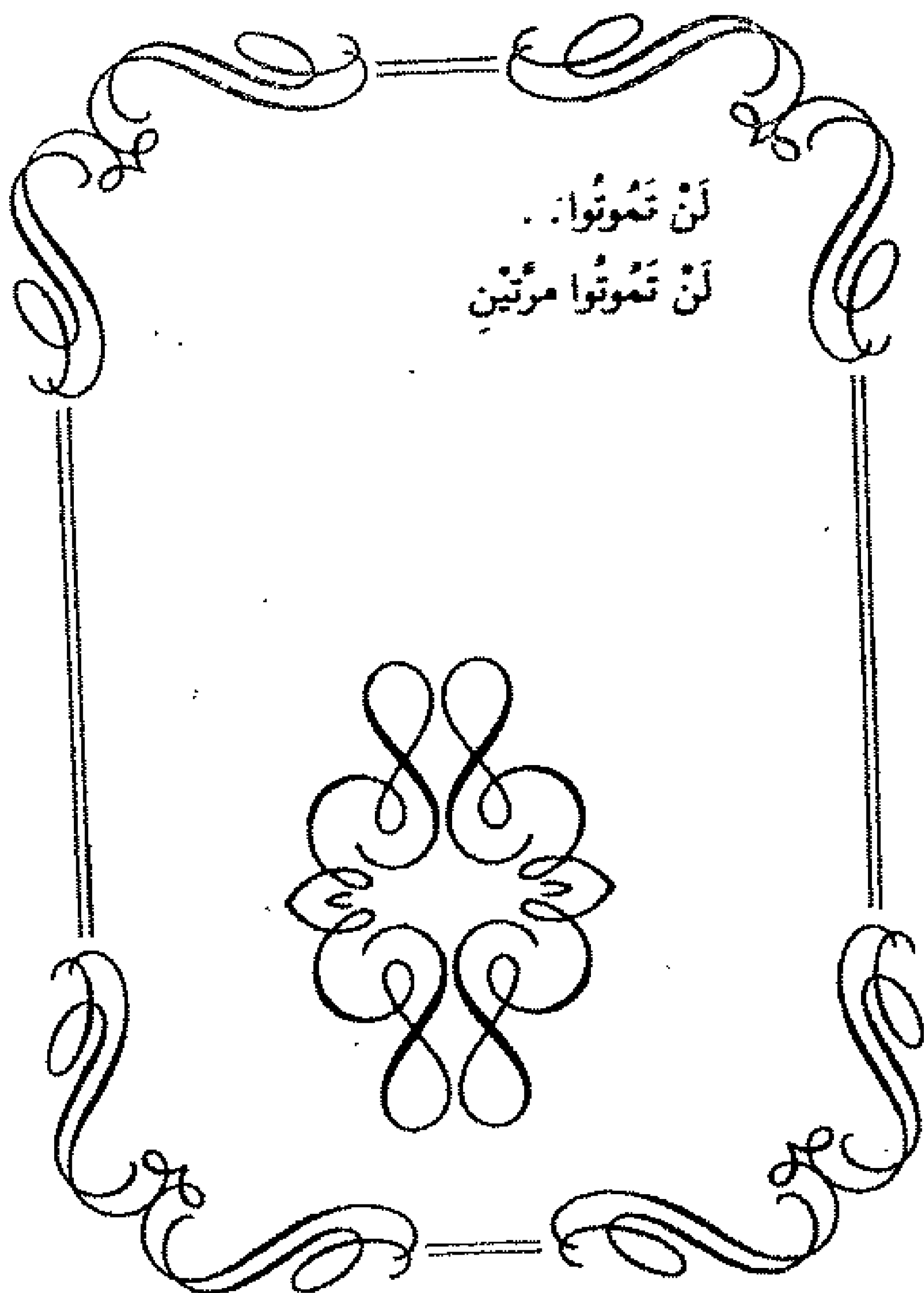
* * *

القُدْسُ تحتضِنُ الرجَالَ الراحِلِينَ بحُلْمِهِمْ
والجُرْحُ فِى الأعماقِ غَائِرْ . .
القدْسُ مازالَتْ تحلِّقُ فِى القُلُوبِ
وَإنْ بَدَتْ فِى الأُفْقِ أحزَاناً تُكَابِرْ
القدْسُ تصرُخُ فِى مآذِنِنَا.
حَرامٌ أن يَضِيعَ الحَقُّ . .
يا زَمَن الصَّغَائِرْ . .

* * *

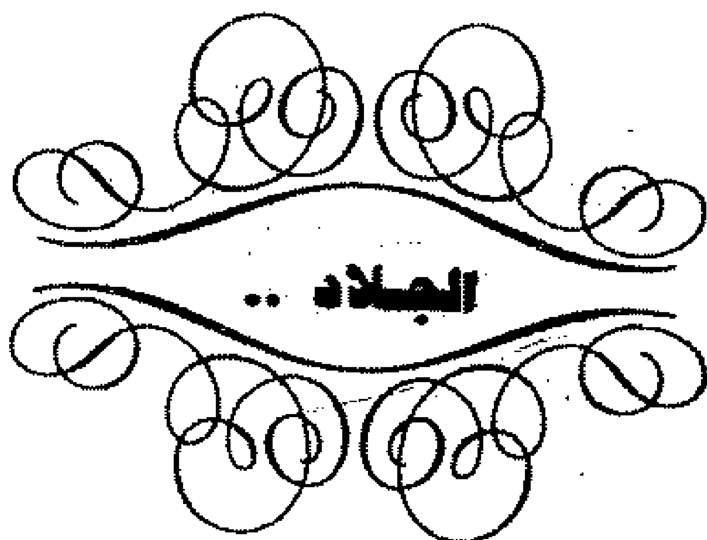
القدْسُ سَوفَ تعُودُ كالبرْكَانِ
تكتسِحُ الزمَانَ الراكِدَ الموبوءَ
تُشرِقُ فى دُجَى اللَّيلِ البَصائِرْ
ستُداعِبُ الأَطْفَالَ بالحلْوَى

وبالقِصَصِ القَدِيمَةِ . . والحَكَايَا
سَوفَ تحمِلُ فِى يَدٍ زَيتُونةً خضراءَ
تَحْمِلُ فِى اليَدِ الأُخرَى . . خَنَاجِرْ
ستُعلِّم الأَطفالَ نُطْقَ الحَرْفِ
قَتلَ الظُّلْمِ . . وَأْدَ الخَوْفِ
كَيفَ يكُونُ صوتُ الحَقِ
نُوراً فِى الضَّمائِرْ . .
وسيسقُطُ الكُهّانُ كالحَشَراتِ
فِى صَمْتِ المقَابِرْ
وسيزْحَفُ المْوتَى جُمُوعاً بالبَشَائِرْ
والقُدْسُ تصرُخ خَلْفَهم . .
وَتَصِيحُ فِيهم :



لَنْ تَمُوتُوا . .

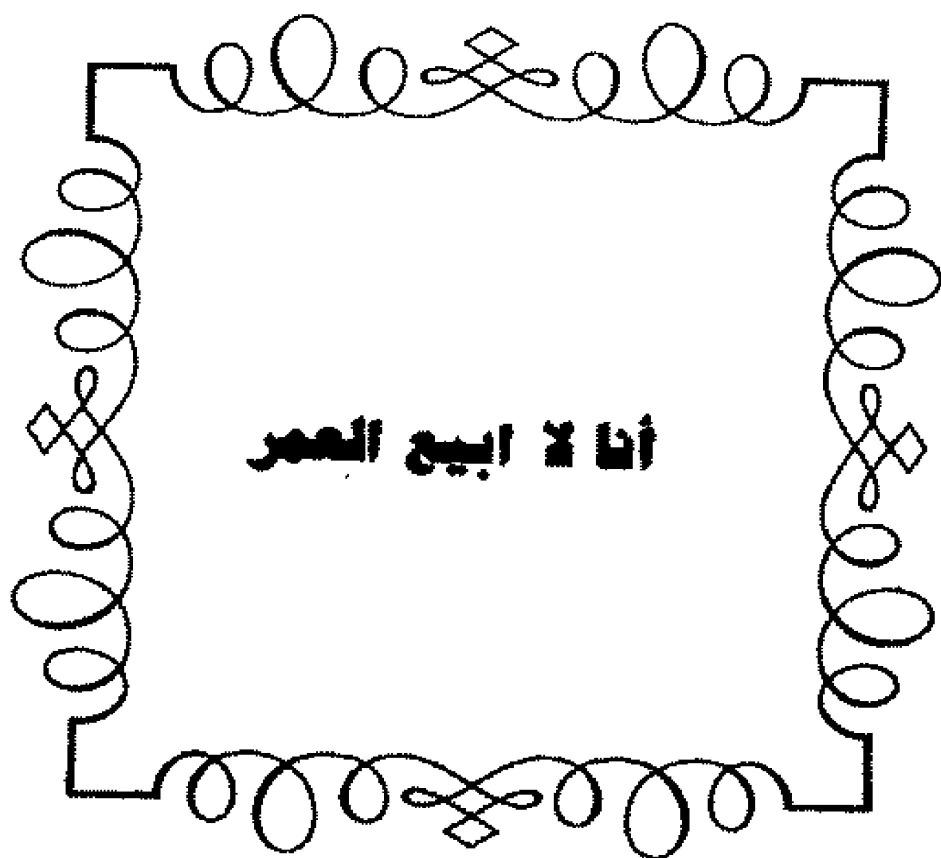
لَنْ تَمُوتُوا مرَّتَيْنِ



الجلاد ..



أصبحتُ أخافُ مِنَ الأشياءِ..
كُلِّ الأشْيَاءِ..
فَأُخبئُ وَجْهِى فِى عَيْنِى..
أتمدَّدُ جيناً فِى جَفْنِى..
يتضَاءَلُ بدَنِى..
أتثَاءَبُ فَوْقَ رُمُوشِ العيْنِ
فيوقِظُنِى شَبَحٌ فِى العَيْنِ يُطَارِدُنِى
ألمحَ جَلَّاداً وَسطَ العَيْنِ..
يَغرِسُ فِى عَيْنِى سَيْفَ الخْوفِ
فَيَفْصِلُ جَفْنِى عَنْ عَينِى..
يَنْطفِىءِ الضَّوْءُ عَلَى العَيْنَيْنِ..
أدمنْتُ الخوْفَ..
فَفِى عَينِى.. نَامَ الجَلَّاد



أنا لا ابيع العمر



لاَ تشعِرِينِى أنَّ عُمرِى

كانَ عندَكِ لَيْلةً ثُمَّ انْتَهت

وَمَضَتْ كَمَا يَمْضِى الزَّمَنْ . .

فَالعُمرُ بعْدَكِ لَحْظَةٌ خَرْسَاءُ

تَسْبَحُ فِى الوجُودِ بِلاَ وَطَنْ

لاَ تُشْعِرِينِى أنَّنِى

أصْبَحْتُ يوماً عابِراً وطَوَيتِهِ

أنا لاَ أبِيعُ العُمرَ يا عُمرِى

ولا أرْضَى الثَّمَنْ . .

العُشُّ تَحمِلُهُ الرِيَاحُ

يَضِيقُ وَجْهُ الأرْضِ

ترتَعِدُ الطُّيُورُ

تَدورُ تَبْحَثُ عَنْ سَكَنْ
مَاذا سَيُبْقِى الحُزْنُ فِى قَلْبٍ جَريحٍ
غَيرَ أطلالِ الشَّجَنْ . .

* * *

مَازلتُ أذكُرُ وجْهَكِ الفِضِّىَّ
حِينَ أتيتِ خَلفَ اللَّيلِ
نَهراً مِن شُعَاعْ . .
كَمْ كانَ طيفُكِ يَحْتَوِينِى
مِنْ ظِلالِ الخَوْفِ
كَيفَ الآنَ يُلْقِينِى
إلَى هَذَا الضَّيَاعْ

أَمْضِى عَلَى الطُّرُقَاتِ وَحْدِى
ألعَنُ الأَقْدَارَ
أُلقِى بَعْضَ إِخفَاقِى
عَلَى هَذَا الْقِنَاع . .

* * *

لاَ تُشْعِرِينِى أنِنى أخْطَأتُ
حِينَ أَتَيْتُ أَلتمِسُ الأَمَانْ
فَوَجَدْتُ خَلْفَ الجَنَّةِ الخَضْرَاء
أَنقَاضاً . . وأطْلاَلاً
وخوْفاً وامْتِهَانْ . .
لاَ تُشْعِرِينى

أنّي صَلَّيتُ فِي بَيْتٍ ردىء

ثُمَّ أَخْطأْتُ المكَانَ

* * *

إنّي جَعَلْتكَ تَوْبتِي . .

فَلقَدْ رأيتُكِ فِي صَلاَتِي بَعْضَ إيمَانِي

رَأيتُكِ فِي ضياعِي أمْنيَه . .

لاَ تُشعرينى أنْ حُبَّكِ

كانَ أكبرَ مَعْصِيَه

قُولى سَئِمنَا . . رُبَّمَا

قُولى كَرِهْنَا . . رُبَّمَا . .

قُولى بأنِّى كُنْتُ وَهْماً

أوْ خيالاً فِي حَياتِكْ . .

لكنْ بربِّك لاَ تقُولى . .
أنْ عُمرِى كانَ عندَكِ ليلةً مِنْ أُمنيَاتِك
مَا عدْت أمْلكُ مِنْ زَمَانِى
غيرَ مَا عِشْنَا مَعاً . .
لاَ تُشْعِرينِى أنِّى ما كُنْتُ شيْئاً . .
غَيرَ تَأكِيدٍ لذَاتِكْ . .

* * *

إِنِى أحبُّكِ
آه مَا أقْسى النِّهايَه . .
قَدْ كُنتُ عِندَك ليلةً
ثُمّ انْتهتْ كُلُّ الروايَه . .
هَذَا جَنِينُ الحُبِّ أحملُه قَتِيلاً

مَنْ تُرى ارْتكبَ الجِنَايه . .

الحُبُّ عِندى كَعْبَةٌ . .

والحُبُّ بينَ يدَيْكِ يَا عمْرِى . . هِوَايه

اللّه يعْلَمُ أنّنى يَوْماً وَهَبْتُكِ

كلَّ ما عِنْدِى . . وصدَّقْتُ الحِكَايه

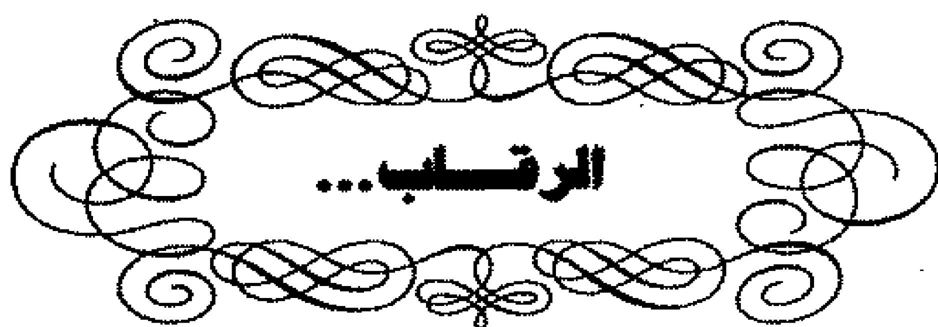
إنْ كُنتُ عِندَكِ ليلَةً

قَدْ كُنتِ فِى عُمْرِى النّهايَة . . والبِدَايَه

واللَّهُ يهْدِى مَنْ يشَاءُ

وليْس لِى . . سِرُّ الهِدَايَه




الرقــاب...

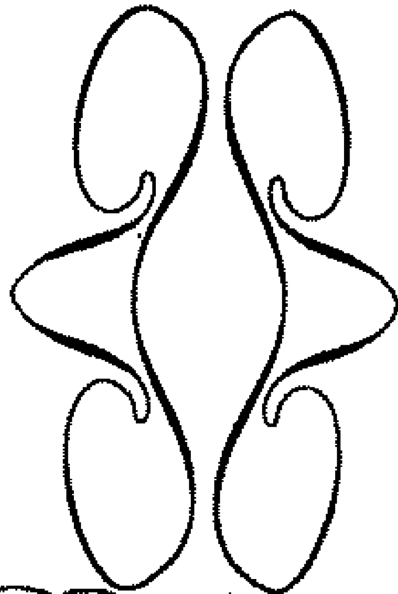


كُلَّمَا شَاهَدْتُ سَجَّاناً . .

وَسَيْفاً فَوقَ أَشْلاءِ الرِّقَابِ . .

كلَّما أيقَنْتُ أَنَّ الأُسْدَ مَاتَتْ . .

حِينَمَا . . سَادَ الكلاَبْ . .





ملعون يا سيف أخى



« طلب الفلسطينيون المحاصرون فى لبنان فتوى من علماء المسلمين تبيح لهم أكل جثث الموتى حتى لا يموتوا جوعاً »

لَمْ آكلْ شَيْئاً

منذُ بِدَايَةِ هَذَا الْعَامْ

والجُوعُ القَاتِلُ يأكلُنِى

يَتَسَلَّلُ سُماً . . فِى الأَحْشَاءْ

يَشْطُرنِى فِى كُلِّ الأَرْجَاءْ

أَرقُبُ أَشْلاَئِى فِى صَمْتٍ

فأَرَى الأَشْلاَءَ . . بِلاَ أَشْلاَءْ

مَنْ مِنْكمْ يمنَحُنِى فَتوىَ باسْمِ الإِسْلاَمْ

أَن آكل إبنِى . .

إبْنِى قَدْ مَاتْ

قَتلُوهُ أمامِى

قَدْ سَقَطَ صَرِيعاً

بينَ مخَالِبِ جُوعٍ لاَ يرْحَم

بَعْدَ دَقَائِقَ سَوْفَ أمُوتْ

وَدِمَاءُ صَغِيرِى شَلالٌ

يتَدفَّقُ فَوقَ الطُّرقَاتْ

أعطُونِى الفُرصَةَ كَىْ أنجُو

مِنْ شَبَحِ الموْتِ

لاَ شَىءَ أمَامِى آكُلُهُ . . لاَ شَىءَ سِوَاه

* * *

لَا تَنْزَعِجُوا . .
لَسْتُ بمجنُونٍ أو قَاتِل
فأنَا صَلَّيتُ الفجرَ وربِّ الكعْبةِ عشرَ سنينْ
لَمْ أترك فرضاً
وكَثِيراً ما أقْرأُ وحْدِى
وِرْدَ الصُّوفيةِ كلَّ صَبَاحْ
وكَثِيراً ما يسْبَحُ قَلْبِى بيْنَ القُرآنْ
وَأنَا واللَّهِ أصُومُ ويُسْجِرُنِى
قبسٌ مِنْ نورٍ فِى رمضَانْ
وأهِيمُ وَحِيداً
حِينَ يُطِلُّ عَلَى قَلْبِى نُورُ الرَّحمنْ

* * * .

وَأَنَا واللَّهِ . . أخَافُ اللَّهَ
وَأخْشَى يوماً تنكرُنى فيهِ قدَمَاى
أو يسْأمُ جَفْنِى مِنْ عَينِى
وَتثُورُعَلَى صَمْتِى شَفَتاى
أو يَهرَبُ وَجْهِى مِنْ وَجْهِى
وتمُوتُ عَلَى جَفْنِى عَيْنَاى
قَدْ جِئتُ الآن لأسألَكُم
أفتُونى باسْم الإسْلاَمْ
أن آكل إبْنِى
إنى واللَّه أبُوه وأعرِفُ أمَّه
أشهدُ واللَّه بأنَّ امرَأتِى
مَا كَانَتْ يوماً زَانيةً

كَىْ تَرْنى فِيه . .
وَلَدِى مِنْ صُلْبِى اعرِفُه
مِنْ لَوْنِ الشَّعْرِ . إلَى قَدَميْه
وَجْهاً - هُو يحْمِلُ لَوْنى
مُنذُ رأيْتُ حقُولَ القَمْح
تُضِىءُ الفجْرَ عَلَى عَيْنَيْهِ
هُوَ يَحْمِلُ لَوْنَ الشَّعْرِ
وَإنْ كَانَتْ أطْيافُ الضَّوء
تُطارِدُ شَبَحَ اللَّيلِ عَلَى رَأسِى
هُوَ يَحْمِلُ أوْصَافَ شَبَابى
لَكِنىَّ أشْهَدُ أنَّ وَلِيدِى
كَانَ عَنِيدَ الحُلْم فلَمْ يَحْمِلْ

فِي يَوْمٍ شَيْئاً مِنْ يأسِي
وَهُنَاكَ عَلَى الصَّدرِ علاَمَه
وَطَنٌ مُغْتَصَبٌ . . وكرَامَه

* * *

لمْ أنجبْ غيرَه . .
قَدْ عِشْتُ أخَافُ سحابَةَ حُزن
سَوْفَ تُغلِّفُ أيَّامى
قَدْ عِشْتُ أسِيرُ بأرضِ اللّهِ
وَأجْهَلُ خَطْوَةَ أقْدامِى
فلماذَا أُنجِبُ والدُّنيَا
وَطَنٌ مَصْلُوبُ الجُدْرَانْ
إنِّى إنسَانْ . .

أحْمِلُ أوْصَافَ الإنسَانْ
أتكلَّمُ . . أحْلُمُ
أمْشِى . . أو أبْكِى
أو أكتُبُ شِعْراً
حِينَ يُطِلُّ عَلَى عَيْنِى وَجْهُ الأحْزَانْ
لَكنِّى لاَ أمْلِكُ وَطَناً
لاَ بيْتَ لَدَىَّ . . ولا عُنوَانْ
تَلفظُنِى كُلُّ الأبوَابْ . .
تَصْفعُنِى كُلُّ الأعتَابْ
فَأنَا مكرُوهٌ مرفُوضٌ فِى كُلِّ كِتَابْ
كُلُّ الأبوَابِ أمَامَ العَيْنِ
يُحَاصِرُهَا شَبَحُ الحرَّاسْ

فَأنَا مَحْسُوبٌ بينَ النَّاسْ
لَكنِّى شَىء . . غيرُ النَّاسْ

* * *

أحْبيتُ صَغِيرى . .
حَملتْه يدَاى وأسمَعَنى
أحلَى الضِّحَكاتْ
وَلدِى قَدْ مَاتْ
أحْملُه الآن عَلَى صَدْرِى
أشْلاَءَ رفَاتْ
كمْ كنْتُ أصلِّى فِى عَيْنَيه
ويَغمُرنى ضَوءُ الصَّلَواتْ
كَمْ كُنتُ أحَدِّقُ فِيهِ

فَألَمحُ عُمْرِى بيْنَ يدَيْهِ
كَمْ كُنْتُ أصَلِّى الفَجْرَ
ويُشْرِقُ نورُ الخالِقِ فِى عَيْنيهِ
كَمْ كنتُ أرَاهُ الوَطَنَ القَادِمَ
مِنْ أشْلاَءِ الوَطَنِ المَهزُومْ
كَمْ كُنتُ أرَاهُ وَأَسْمَعُهُ
يَبْكِى فِى اللَّيْل
فَأسمَعُ فِيهِ صَهِيلَ الخَيْلْ
وَألمَحُ فِيهِ الفرَسَ الجَامِحَ
يَتَهادَى فوْقَ الأسْوَارْ
أَرَاهُ المارِدَ يَخْرُجُ
بَيْنَ سَوَادِ اللَّيْلَ خُيُوطَ نَهَارْ

وَيقُولُ كَلَاماً أفْهَمُهُ

لَكِنِّى أبداً لَا أحْكِيهِ

أعرفْتُمْ كَيفَ نَقُولُ

كَلَاماً فِى الْأَعْمَاقِ

وَنَخْشَى يَوْماً أَنْ نَحْكِيَه

* * *

وَلَدِى مِنْ زَمنٍ يَسْكُنُنِى

وَأَنا مِنْ زَمنٍ أسكُنُه

قَدْ عَاشَ زَماناً فِى صَدْرِى

والآنَ تكفُنُهُ عَيْنِى

فدَعُونِى آكلُ مِنْ ابْنِى

كَىْ أنقِذَ عُمْرِى

* * *

مَاذَا آكلُ مِنْ ابْنِى . .

مِنْ أينَ سَأبْدَأ

لَنْ أقربَ أبدأً مِنْ عَيْنَيْهِ

عَيْنَاهُ الحدُّ الفَاصِلُ

بَيْنَ زمانٍ يعرفُنِى

وَزمَانٍ آخرَ يُنكِرُنِى

لَنْ أقربَ أبداً مِنْ شَفَتَيْهِ

شَفَتَاهُ نبىٌّ مَصْلُوبٌ

بِرَسَالِة نورٍ تَهْدِينِى

وبَرِيقِ ضَلاَلٍ . . يَجْذِبُنِى

لَنْ أقربَ أبداً مِنْ قَدَمَيْهِ

قَدَمَاهُ نِهَايَةُ تِرْحَالِى

فِى وَطنٍ عشتُ أطَارِدُه

وزمَانٍ عاشَ يُطَارِدُنِى

* * *

مَاذَا آكلُ مِنْ إبنِى

يا زمَنَ العَارْ

تكتُبُ أشعاراً فى الفقراءِ

وفى البسَطاءِ

وحَقِّ الثورةِ . . والثُّوارْ

تَتَشدَّقُ عَن زمنِ الصَّارُوخِ

وَعصْرِ العِلْمِ . .

وسُوْقِ البوُرصَةِ والدِّينَارْ

تتباكى عَنْ حَقِّ الإنسَان

شُذُوذِ الجِنْسِ .. ومرضى الإيدْزِ

وحقِّ الشُّورى والأَحْرارْ

تكفرُ باللّهِ ..

تَبِيعُ الأرضَ تبيعُ العِرْض

وتسجُدُ جَهْراً للدُّولارْ

لَنْ آكلَ شيئاً مِن إبنِى يَا زَمَن العَارْ

سَأظَلُّ أقاوِمُ هَذا العَفَنَ

لآخرِ نبضٍ فِى عُمْرِى

سَأمُوتُ الآنَ

لينْبُتَ مِليُونُ وَليدٍ

وَسطَ الأكفَانِ عَلَى قبْرِى

وسَأرسِمُ فِى كلِّ صبَاحٍ
وَطَناً مذبوحاً فِى صَدْرِى

* * *

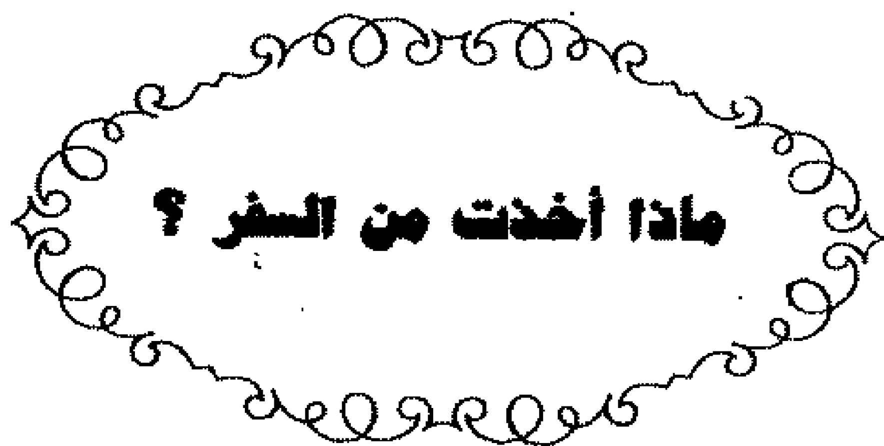
حَاربتُ كثيراً أعْدائِى
لَم أهزَمْ منْهُم . .
حَاربنِى ظِلِّى
حَاربنِى سَيْفِى يَا لَلْعَارِ
تَسلَّلَ فِى ظُلمَةِ لَيْلٍ
كَىْ يَسْكُنَ جَنْبِى
حَارَبنِى قَلْبِى
كَيفَ الشرْيانُ تنكَّر يوماً خَادَعَنِى
وَغَدا سكِّيناً فِى قَلْبِى

فأخِى فِى اللّهِ وباسْمِ الدِّينِ
وباسْمِ مُحمَّد
يقْتلُنِى فى غُرفَة نَوْمى
إبنِى قد مَاتَ بسَيْفِ أخِى
وَغداً سأمُوتُ بسيفِ أخِى
مَلعُونٌ يَا سيْفَ أخِى فِى كُلِّ كِتَابٍ
فِى التَّوَراةِ
وفِى الإنجيلِ
وفِى القُرآنْ
ملعُونٌ يَا سيْفَ أخِى
فِى كلِّ زمَانْ
مَلعُونٌ يا عَارَ أخِى

خوفاً فِى صَدْرِ المحْكُومِينَ
وَبَطْشاً فِى أيْدِى الحُكَّامْ
مَلعُونٌ يا سَيْفَ أخِى
مَاذَا أبقيتَ من الدُّنيَا
وَعُيونٌ صَغِيرى بَعْضُ حُطَامْ
رحِمٌ موبُوءٌ جمَّعَنا
خانَتْنَا كلُّ الأرْحَامْ
مَاأنتَ أخِى
قَدْ جئتَ سِفاحاً يَامَلعُونٌ وابنَ حَرامْ
ملعُونٌ ياوجْهَ أخِى
فدمِى يتخَلَّلُ فِى الأنْقَاضِ
وَبينَ الموْتَى . . والأيْتَامْ

مَلعُونٌ يَاسَيفَ أخِي
سَيفٌ يتعبَّدُ للسُّفَهاءِ
وَيسْحَقُنَا تَحْتَ الأقدامْ
مِنْ منكُمْ يمَنحُنِي فَتْوَى باسْمِ الإسْلامْ
أنْ أقتلَ يَوْما جَلَّادِي
واحطِّمَ .. كُلَّ الأصْنَامْ ..





ماذا أخذت من السفر ؟



مَاذَا أخذْتَ مِنَ السَّفَرْ . .
كُلُ البِلادِ تَشَابَهَتْ فى القَهْرِ .
فى الحِرْمَانِ . . فى قَتْلِ البَشَرْ . .
كُلُّ العيُونِ تشَابَهتْ فى الزَّيفِ .
فى الأحزانِ . . فى رَجْمِ القَمَرْ
كُلُّ الوُجوهِ تَشابهَتْ فى الخوْفِ .
فى الترحَالِ . . فى دَفْنِ الزَّهَرْ
صَوْتُ الجَمَاجِمِ فى سُجُون اللَّيل
والجَلاَّدُ يَعْصِفُ كالقَدَر . .

دَمُ الضَّحَايَـا فوقَ أرْصِفَةِ الشَّوارِعِ
فى البُيوتِ .. وفى تجَاعِيدِ الصُّورْ ..
مَاذَا أخذْتَ مِنَ السَّفَرِ؟
مَازلتَ تحلُمُ باللَّيالى البيض
والدِّفْءِ المعَطَّرِ والسَّهَرْ
تَشْتَاقُ أيامَ الصَّبابَةِ
ضَاعَ عَهْدُ العِشْقِ وانْتَحر الوَتَرْ
مَازلتَ عُصفُوراً كسِيرَ القَلْبِ
يشدُو فوْقَ أشْلاءِ الشَّجَرْ

جَفَّ الرَّبِيعُ . .

خَزائِنُ الأَنهار خَاصَمَها المَطَرْ

والفَارِسُ المِقْدامُ فى صَمت

تراجَعَ . . وانتَحَرْ . .

مَاذَا أَخَذْتَ مِنَ السَّفَرْ . . .

كُلُّ القَصَائِدِ فى العُيُونِ السُّودِ

آخِرُهَا السَّفر . .

كُلُّ الحَكَايَا بَعْدَ مَوْتِ الفَجْرِ

آخِرُهَا السَّفَر . .

أَطْلَالُ حُلمِكَ تَحْتَ أَقدامِ السِّنين . .

وَفى شُقُوقِ العُمْر .
آخرُها السَّفَر . .
هَذِى الدُّمُوعُ وإنْ غَدَت
فى الأُفقِ أمطاراً وزَهْراً . .
كَانَ آخَرُهَا السَّفر
كُلُّ الأجنَّةِ فى ضَمِيرِ الحُلْم
ماتَتْ قَبْلَ أن تأْتِى
وَكُلُّ رُفَاتِ أحْلامِى سَفَر . .
بالرَّغْمِ مِنْ هَذَا تَحِنُّ إلَى السَّفَر . .

مَاذَا أخَذْتَ مِنَ السَّفَر . .

* * *

حَاولتَ يوماً أن تَشُقَّ النَّهْر

خَانَتْكَ الإرَادَه

حَاوَلتَ أنْ تَبنِى قُصُورَ الحُلْم

فى زَمنِ البَلاَدَه

النبضُ فى الأَعَمَاقِ يَسقُطُ كالشُّموسِ الغَارِبه

والعُمْر فى بَحْرِ الضَّياعِ الآنَ ألقَى رأْسَه

فَوقَ الأَمَانِى الشَّاحِبَه . .

شَاهَدْتَ أدْوارَ البرَاءةِ والنذَالةِ والكَذِبْ

قَامْرتَ بالأيام في « سَرْكٍ » رَخيصٍ لِلُّعِبْ .

والآنَ جِئْتَ تُقِيمُ وَسْطَ الحَانَةِ السَّوداءِ . . كَعْبَه

هَذا زَمانٌ تُخْلَعُ الأثوابُ فِيهِ . .

وكلُّ أقدارِ الشُّعوبِ عَلَى المَوائِدِ بَعض لُعْبه .

هَذا زَمانٌ كالحِذَاء . .

تَراهُ في قَدَمِ المقَامِرِ والمزَيِّفِ والسَّفِيهِ . .

هَذا زَمَانٌ يُدْفَنُ الإنسَانُ في أشْلائِه حيًّا

ويُقْتَلُ . . لَيْسَ يَعرِفُ قَاتِليهِ . .

هَذَا زَمانٌ يَخْنِقُ الأَقْمَارَ . .
يَغْتَالُ الشُّمُوسَ
يَغُوصُ . . . فِى دَمِ الضَّحَايَا . .
هَذا زَمَانٌ يَقْطَعُ الأَشْجَارَ .
يَمْتَهِنُ البَرَاءَةَ
يَسْتَبِيحُ الفَجْرَ . . يَسْتَرضِى البَغَايَا
هَذَا زَمَانٌ يَصلُبُ الطُّهْرَ البَرِىءَ . .
يُقِيمُ عِيداً . . لِلْخَطَايَا . .
هَذَا زَمانُ المَوْتِ . .

كَيْفَ تُقِيمُ فوقَ القَبْرِ
عُرساً للصَّبَايَا . .

* * *

عُلبُ القِمَامَةِ زَينُوهَا
رُبَّمَا تَبْدو أمَامَ النَّاسِ . . بُسْتَاناً نَدِيًّا
بَينَ القِمَامَةِ لَنْ تَرَى . . ثَوْباً نَقِيًّا . .
فالأَرْضُ حَوْلَكَ ضَاجَعَتْ . . كُلَّ الخَطَايَا
كَيْفَ تَحْلُمَ أنْ تَرَى فِيهَا . . نَبِيًّا
كُلُّ الحَكَايَا . . كَانَ آخِرُهَا السَّفر
وَأنَا . . تَعِبْت مِنَ السَّفَر . .

وتعـود الشمس



أَفْتَحُ نَافِذَتِى كُلَّ صَبَاحٍ
أَنتظِرُ الشَّمْس . . فَلاَ تُشْرِق
أَسْأَلُ بُستَانِى فِى حُزْنٍ
مَابَالُ زُهُورِكَ لاَتُورِق
أُغلِقُ نَافِذَتِى فِى صَمْتٍ
وَأَعودُ أُحَدِّقُ فِى القِنديلْ
يَتسلَّلُ صَـوْتٌ يُؤنِسُنِى
« يَاعَينِى . يَالَيلِى . . يَالَيل»
مَادَامَ غِناؤكَ يَاوَطَنِى
سَتَعودُ الشَّمْسُ لحضنِ النِّيلْ

لأن الشوق معصيتي



لَاتــذْكــرِى الأمسَ إنّــى عِشْــتُ أُخــفِــيهِ

إنْ يَغـــفِــرِ الــقَــلْبُ .. جُرحى من يداويهِ

قَلْبِــى وعــيــنَـــاكِ والأَيّامُ بيَنــهُــمَــا

دَربٌ طَوِيلٌ تعـبْــنَــا مِنَ مَآسِــيهِ

إنْ يخـفـقِ الـقـلبُ كَيْفَ العُمْــرُ نُرجِعُــهُ

كُلُّ الَّــذِى مَاتَ فِينَــا .. كَيْفَ نُحْــيِيهِ

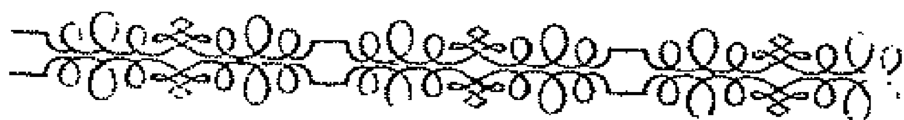
الــشَّــوقُ دَرْبٌ طوِيلٌ عِشْــتُ أسـلُكُــهُ

ثُمَّ انْــتَــهَى الــدَّربُ وارْتَــاحَــتْ أَغَــانيهِ

جِئْنَــا إلَى الــدَّرْبِ والأَفْــرَاحِ تَحْمِلُنَــا

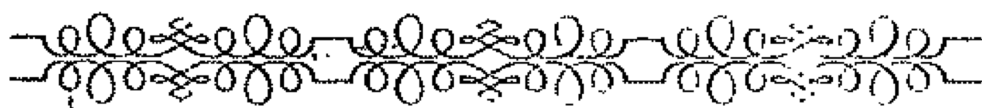
وَالـــيَوْمَ عُدْنَــا بِنَــهْــرِ الــدَّمْــعِ نَرْثِــيهِ





مَازلتُ أَعْرِفُ أَنَّ الشَّوْقَ مَعْصِيَتِى
وَالعِشْقُ واللهِ ذَنْبٌ لَسْتُ أُخْفِيهِ
قَلْبِى الَّذِى لَمْ يزلْ طِفْلاً يُعَاتِبُنِى
كَيفَ انْقَضَى العِيدُ . . وانفَضَّتْ لَيَالِيهِ
يَافرْحةً لَمْ تزَلْ كالطَّيفِ تُسْكِرنِى
كَيفَ انْتهَى الحُلمُ بالأَحْزَانِ والتِّيهِ
حَتَّى إِذَا مَاانْقَضَى كَالعِيدِ سَامِرنَا
عُدنَا إِلَى الحُزْنِ يُدْمِينَا . . ونُدْمِيهِ

* * *



مَازَالَ ثَوْبُ المنى بِالضَّوْءِ يخْدَعُنى

قَدْ يُصْبِحُ الكَهْلُ طِفْلاً فى أمانيهِ

أُشْتَاقُ فى اللّيلِ عِطْراً منكِ يَبْعَثُنِى

ولتسألى العِطْرَ كَيْفَ البُعْد يُشْقِيهِ

ولتسألى اللّيْلَ هَلْ نَامَتْ جَوانِحُهُ

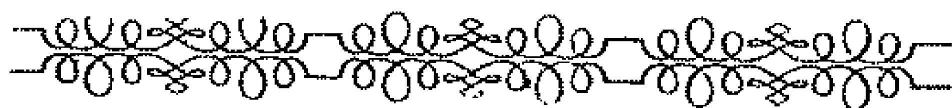
مَا عَادَ يَغْفُو ودمعي فى مآقِيهِ

يَافَارِسَ العِشْقِ هَلْ فِى الحُبِّ مَغْفِرَةٌ

حَطَّمتَ صَرْحَ الهَوَى والآنَ تَبْكِيهِ

الحبُّ كالعُمْرِ يَسْرِى فى جَوانِحنا

حَتَّى إذَا مَامَضَى .. لاَشَىْءَ يُبْقِيهِ



عَاتــبــتُ قَلبــى كَثِـيراً كَيفَ تذْكُـرهَــا

وعـمـرُكَ الـغضُّ بينَ الـيَأس تُلْقِـيهِ

فى كُلّ يوْمٍ تُعِـيدُ الأمسَ فى مللٍ

قَد يبَـرأ الـجُـرحُ . . والـتـذْكَـارُ يُحْيِيهِ

إنْ تُرجِـعِى الـعُمْـرَ هَذَا القَلْبُ أعـرفُـهُ

مَازلتِ واللهِ نبـضــاً حَائِـراً فِيهِ . .

أشْتــاقُ ذَنْبِى فَفِى عَيْنَيكِ مَغْفَـرتى

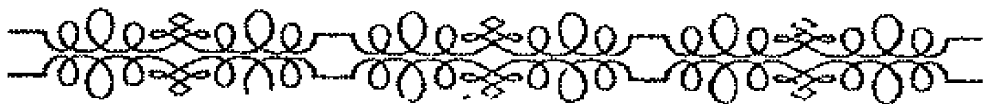
يَاذَنْــبَ عُمْـرى . . ويـاأنـقَـى لَيالِـيهِ

مَاذَا يُفِـيدُ الأَسَى أدْمَـنْـتُ مَعْصِيَتى

لَا الصَّفْـحُ يُجْـدِى . . وَلَا الغُفْـرانُ أبغِيهِ

إنّـى أَرَىَ الـعُـمْـرَ فى عَيْنَيكِ مَغْفِـرَةً

قَدْ ضَلَّ قَلبى فقُولِى . . كَيفَ أَهدِيهِ ؟ !



فهرس

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

مؤلفات الشاعر

فاروق جويدة

- أوراق من حديقة أكتوبر « ديوان شعر »
- حبيبتى لا ترحلى « ديوان شعر »
- أموال مصر كيف ضاعت
- ويبقى الحب « ديوان شعر »
- للأشواق عودة « ديوان شعر »
- فى عينيك عنوانى « ديوان شعر »
- لأنى أحبك « ديوان شعر »
- دائما أنت بقلبى « ديوان شعر »
- شىء سيبقى بيننا « ديوان شعر »
- طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
- أنا . . لا أبيع العمر . . « ديوان شعر »
- الوزير العاشق « مسرحية شعرية »
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية »
- بلاد السحر والخيال « أدب رحلات »
- فاروق جويدة « الأعمال الكاملة »
- الوزير العاشق « بالانجليزية » ترجمة د. محمد عنانى .

رقم الإيداع ١٨٠٩ / ٨٩
الترقيم الدولى × ـ ٢٢٨ ـ ١٧٢ ـ ٩٧٧



حاربني سيفي يا للعار لتسلل

وظلمة ليل .. كي يسكن جنبي

كيف الشريان تنكر يوما خادعني

وهكذا سكينًا .. في قلبي ..

فأخي في الله .. وباسم الدين

وباسم محمد يقتلني .. في غرفة نومي

ملعون يا سيف أخي في كل كتاب

الثمن ٢٠٠ قرشا